

سورة الأنبياء

﴿ اقْرَبْ ﴾ دنا وقرب وقت

حساب الناس ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾

غافلون عن ذلك اليوم

الرهيب ﴿ تُخَذِّلُكُمْ ﴾ متجدد

في النزول لهم والتذكير ﴿ اسْتَمِعُوا ﴾

استمعوا إليه بالاستهزاء، وهم

يعبثون ويلعبون ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾

ساهية قلوبهم عن كلام الله ﴿ وَأَسْرُوا ﴾

النحوى: أخفى الظالمون الفجار

الحديث بينهم سراً ﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾

هل محمد الذي يدعي

الرسالة إلا بشر مثلاً؟ ﴿ أَفَنَأْتُواكَ ﴾

أفتقبلون السحر وأنتم تعلمون أنه

سحر؟ ﴿ أَفَنَحْنُ أَعْلَمُ ﴾ قالوا عن

القرآن: إنه أخلاط منامات رآها في

نومه ﴿ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ ما جاء به من

قبيل الشعر، يخيل للسامع أنه كلام

رائع ﴿ فَلْيَأْنِتُنَا بِآيَةِ ﴾ فليأتنا بمعجزة

خارقة ﴿ أَفَهُمْ يَوْمِئِذٍ ﴾ ما أنت

الأمم قبلهم الذين اقترحوا

الآيات، أفيؤمن هؤلاء وهم أعتى وأضل؟ ﴿ أَفَلَا الذِّكْرُ ﴾ اسألوا أهل العلم بالتوراة والإنجيل

﴿ الْمُسْتَفِينَ ﴾ المجاوزين الحد في الكفر والضلال ﴿ كِتَابًا يَذْكُرُكُمْ ﴾ في القرآن شرفكم وعزكم ﴿ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴾ أفلا تدركون هذه النعمة العظيمة فتؤمنون؟! وتعلمون أن هذا الكتاب المعجز، لا يمكن أن

يأتي به رجل أمي كمحمد؟!

حكى تعالى عنهم هذه الأقوال الكثيرة، ليظهر اضطراب أمرهم، وبطلان أقوالهم، فهم

متحيرون لا يستقرُّون على شيء، تارة يقولون عن القرآن: إنه سحر، وأخرى يقولون: إنه شعر،

ومرة يقولون: أضغاث أحلام، يعني أخلاط منامات رآها في نومه، وفيه توبيخ لهم على عدم

التدبر في هذا الأمر الخطير!!

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

الجزء الثاني

آياتها ١١٢

آياتها ٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ ١

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ

يَلْعَبُونَ ﴾ ٢ ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَكَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ

بُصُورُونَ ﴾ ٣ ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ٤ ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ

أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِتُنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ

﴿ مَا أَمْنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٥

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا آيَاتٍ لِلنَّاسِ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ٦ ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً

لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ ٧ ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ

الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمِنْ نَسَاءِ وَأَهْلِ كُنَّا الْمُسْرِفِينَ ﴾ ٨

﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابَ فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ٩

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ١٠

سورة النمل

الجزء الثاني

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
 آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّكُمْ إِيَّاهُمْ مِنْهَا زَكَّيْتُمْ
 لَا تَزْكُتُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكَنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ قَالُوا إِنَّا أَنْطَلِقُ لَكِنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٣﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 دَعْوَانَهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِبِينَ ﴿١٥﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْزِلَهُنَّ
 لَأَخَذْنَهُنَّ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٦﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
 عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ هَاقٌّ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ
 ﴿١٧﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٨﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتُرُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ هُمْ يَشْكُرُونَ
 ﴿٢٠﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢١﴾ لَا يَسْتَلْ عَمَّا يُفَعَّلُ وَهُمْ يَسْتَلُونَ ﴿٢٢﴾ أَمْ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ رَبِّي
 وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

﴿قَسَمًا﴾ أهلكنا بعذاب الاستئصال ﴿أَحْسَبُوا أَنَّكُمْ﴾ رأوا عذابنا بحواسهم ويقنوا نزوله ﴿زَكَّيْتُمْ﴾ إذا هم يهربون مسرعين ﴿لَا تَزْكُتُوا﴾ لا تهربوا ﴿أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ ارجعوا إلى مساكنكم والنعيم التي أبطرتكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لعلكم تسألون عما جرى عليكم ﴿حَصِيدًا﴾ خامين ﴿يَسْتَلُونَ﴾ ما يثلهى به من زوجة أو ولد ﴿لَأَخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ لاتخذناه من عندنا من الملائكة أو من الحور العين ﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ نرمي بالحق على الباطل ﴿يَدْمَغُهُ﴾ فيمحقه ويبطله ﴿زَاهِقٌ﴾ هالك تالف وهذه استعارة لطيفة، حيث شبه الحق بقذيفة نارية ألقيت على رأس الباطل، فشذخته وحطمته ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ﴾ لكم العذاب والدمار على ما نسبتم إلى ربكم من الزوجة والولد ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ لا يفترون

عن ذكر الله ﴿يَشْكُرُونَ﴾ هل عبدوا آلهة قادرين على إحياء الموتى؟ لا، بل عبدوا آلهة بلهاء صماء، هي الأصنام التي صنعوها بأيديهم، وهذا تهكم بهم وتسفيه لعقولهم. ﴿لَفَسَدَتَا﴾ لو كان في الوجود إله غير الله، لفسد نظام الكون، لما يحدث بين الآلهة من التنازع والاختلاف!! ألا ترى أنه لا يصح أن يوجد ملكان في دولة واحدة؟ ولا رئيسان في دائرة واحدة؟! ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ تنزه الله رب العرش العظيم، عما يصفه به السفهاء الجاهلون ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ اتوبوا بالحجة والبرهان على صحة عبادة الأوثان؟ وهو مبالغة في التوبيخ والإنكار ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ رَبِّي﴾ هذا القرآن العظيم، وحي الله المنزل، يدحض دعوى الشرك!

﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ قال

المشركون: اتخذ الله من

الملائكة بنات له ﴿عِبَادُ

تُكْرَمُونَ﴾ تنزه الله عن هذا

القول الشنيع، بل هم عبيد لله،

أصحاب الشرف والمكانة

الرفيعة عند الله ﴿لَا

يَسْتَفِقُونَ﴾ **وَالْقَوْلُ** لا

يقولون شيئاً حتى يأذن لهم به،

شأنهم شأن العبيد المؤدبين

﴿مُسْتَفِقُونَ﴾ خائفون حذرون من

عظمة الله ورهبته ﴿كَانَتْ رَتْقًا

أَوْ لَمْ يَعْلَمْ الْكَافِرُ أَنَّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ كَانَتَا شَيْئًا وَاحِدًا

ملتصقاً، ففصل الله بينهما

بقدرته، فرفع السماء وأقر

الأرض؟ وقال ابن عباس:

«كانت السماء رتقاً لا تمطر،

وكانت الأرض رتقاً لا تنبت،

فتفتق السماء بالمطر، والأرض

بالنبات» ﴿كُلُّ شَيْءٍ وَحْدِي﴾ جعلنا الماء أصل الحياة، فلا يعيش بدونه إنسان ولا حيوان ﴿فِي الْأَرْضِ

رَوَّاسِي﴾ جبلاً ثوابت ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ لثلاً تتحرك وتضطرب بكم ﴿سَقَفًا مَحْفُوظًا﴾ جعلنا السماء

كالسقف للأرض، محفوظة عن السقوط والزوال ﴿مُعْرِضُونَ﴾ والكفار معرضون عن الآيات

الدالة على وحدانية الله وقدرته ﴿خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ جعل الليل مظلماً للسكن والراحة، والنهار

مضيئاً للسعي والمعاش ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ كل من الأرض، والشمس، والقمر، يجري ويسير،

في هذا الكون الفسيح، بنظام محكم دقيق ﴿الْخُلُدُ﴾ ما كتب لأحد من قبلك الخلود في الدنيا،

فهل إذا ميت سيخلدون بعدك في الحياة؟ نزلت ردّاً على المشركين حين قالوا: ﴿عَاِمِرٌ نَّرِيشُ بِهِ

رَبِّ الْمَوْتِ﴾ يعني ننتظر موته!!

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الْبَقَرَةُ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْئِفُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَّاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

الحزب ٣٣

سورة النازعات

سورة النازعات

وإِذَا رَأَوْا كُفْرًا أَتَتْ يَنْجِدُونَكَ لِأَهْلُوا
 أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ
 هُمْ كَفَرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
 آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
 لَا يَكْفُتُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
 هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْتَشِرْنَا
 رِجْسًا مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَشِرُّونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ
 الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
 لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
 أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَائِصُ حَبُوتٍ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَاعٌ هُوَ لَاءٌ
 وَءِ آبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

﴿إِلَّا هَزُوا﴾ إلا سخرية واستهزاء
 ﴿الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ يذكركم
 آلهتكم ويذكرها بالسوء؟ ﴿كُفْرًا﴾
 وهم بالرحمن الذي خلقهم كافرون،
 يعيون من جحد الوهية الأوثان، وهم
 جاحدون الوهية الرحمن!! ﴿مِنْ
 عَجَلٍ﴾ خلق الإنسان عجلًا ﴿سَأُورِيكُمْ
 آيَاتِي﴾ سأريكم انتقامي وعذابي فلا
 تستعجلوه ﴿هَذَا الْوَعْدُ﴾ متى يأتي
 العذاب الذي يتوعدنا به محمد؟ قالوه
 على جهة الاستهزاء والسخرية ﴿لَا
 يَكْفُتُونَ﴾ لا يستطيعون دفع العذاب
 لأنه محيط بهم من جميع الجهات
 ﴿بَغْتَةً﴾ بل تأتيهم القياصة فجأة
 ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ فتحيرهم وتدهشهم
 ﴿رَدَّهَا﴾ لا يقدر على صرفها عنهم
 ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يسهلون لتوبة أو
 اعتذار ﴿فَمَاقٍ﴾ فنزل وحل
 بالمستهزئين العذاب ﴿مَنْ يَكْلُؤُكُمْ﴾
 من يحفظكم ويحرسكم في أوقاتكم
 ﴿مِنْ الرَّحْمَنِ﴾ من بأس الرحمن
 وعذابه؟ ﴿يَقْتَحِبُونَ﴾ يجارون

ويمنعون، ﴿نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ أرض الكفر ﴿نَنْقُصُهَا﴾ نفتحها للمسلمين بلدًا بعد بلد، فنقص ديار الكفار، وترداد
 بلاد المسلمين، وقال ابن عباس: نقص الأرض بموت علمائها، وصلحائها، وفقهاها، وذهاب خيار أهلها
 ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ هل هم المنصورون الغالبون على محمد؟ أم هم المخذولون؟

سبب النزول: مرَّ النبي ﷺ على جماعة من المشركين، فيهم «أبو جهل» وهم يتحدثون، فلما رآه
 أبو جهل ضحك، وقال لأبي سفيان: هذا نبي بني هاشم!! فرجع رسول الله ﷺ إلى أبي جهل،
 وقال له: ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب عمك (الوليد بن المغيرة)؟ فنزلت ﴿وَإِذَا رَأَوْا كُفْرًا أَتَتْ يَنْجِدُونَكَ لِأَهْلُوا﴾ الآية، أخرجه ابن أبي حاتم (تفسير الشوكاني).

﴿أَنْذِرْكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ أَخَوْفُكُمْ
وَأَحْذَرُكُمْ بِالْقُرْآنِ الَّذِي أَوْحَاهُ اللَّهُ
إِلَيَّ ﴿وَلَا تَسْمَعْ الْقَصْدَ﴾ مَنْ كَانَ
أَصَمًّا لَا يَسْمَعُ هَذَا الْإِنْذَارَ، فَلَا
يَتَعِظُ وَلَا يَنْزَجِرُ ﴿نَفْحَةً﴾ وَلَشُنْ
مَسْهُمٍ أَقْلُ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَوْ كَانَ
يَسِيرًا كَنْسَمَةِ الرِّيحِ، وَهَبَةِ الْهَوَاءِ
﴿يَتَوَلَّيْنَا﴾ يَا هَلَاكُنَا وَدَمَارُنَا ﴿كُنَّا
ظَالِمِينَ﴾ لَقَدْ كُنَّا ظَالِمِينَ لَأَنْفُسِنَا
بِتَكْذِيبِنَا رَسُولَ اللَّهِ!! يَعْتَرِفُونَ
بِجُرْمَتِهِمْ عِنْدَ أَوَّلِ هَبَّةٍ
عَذَابٍ، فَكَيْفَ إِذَا صَارُوا فِي
قَلْبِ الْجَحِيمِ؟

٥٤
صد
الحزب
٣٣

﴿الْقِسْطُ﴾ الْعَدْلُ ﴿وَنُفَالٌ حَبْرٌ﴾
وَزَنَ حَبَّةٍ مِنْ أَصْفَرِ الْحَبُوبِ
﴿حَبِيرٌ﴾ كَفَى بَرِيكَ أَنْ يَكُونَ
مَحْصِيًّا لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَمَجَازِيًّا
لَهُمْ عَلَيْهَا ﴿تُشْفِقُونَ﴾ حَذَرُونَ
خَائِفُونَ ﴿فَأَنْتُمْ لَمْ تُنْكَرُوا﴾ كَيْفَ
تُنْكَرُونَ وَهُوَ مَنْزِلٌ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ؟
﴿رُشْدُهُ﴾ هِدَاةٌ وَصَلَاةٌ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾

قُلْ إِنَّمَا أَنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
مَا يَنْذَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لِيَقُولُوا: يَتَوَلَّيْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥٥﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ
الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ
﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ
السَّاعَةِ شَافِقُونَ ﴿٥٨﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَمْ
تُنْكَرُوا ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٦٠﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٦٢﴾
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٣﴾ قَالُوا
أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٦٤﴾ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ رِجْسٌ مِنَ
الْأَرْضِ الَّتِي فَطَرْتُمْ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٦٥﴾
﴿٦٦﴾ وَقَالَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَبُّكُمْ يُبْدِئُ مِنْكُمْ بِمَنْ يُشَاءُ وَلَا تُدْرِكُهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ لَا يَصِفُونَ ﴿٦٧﴾

مِنْ صَفَرِهِ ﴿عَلِيمِينَ﴾ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْفَضْلِ وَالنُّبُوَّةِ ﴿التَّمَاثِيلُ﴾ الْأَصْنَامُ الْمَنْصُوعَةُ وَالْمَصْنُوعَةُ بِأَيْدِيكُمْ
﴿عَاكِفُونَ﴾ مُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا ﴿فَطَرْتُمْ﴾ خَلَقْتُمْ وَأَبْدَعْتُمْ ﴿لَا تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ﴾ لَا مَكْرَءَ بِهَا،
وَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ تَبَّ تَحْطِيطُهَا ﴿مُتَّبِعِينَ﴾ بَعْدَ ذَهَابِكُمْ إِلَى عِيدِكُمْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ انْصَرَفُوا عَنْهُ،
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَمِعَهُ يَتَوَدَّعُ الْأَلْهَةَ بِالتَّحْطِيطِ.

تَنْبِيهِ: قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ سَمَّى الْأَحْجَارَ وَالْأَخْشَابَ بِاسْمِهَا (التَّمَاثِيلُ) وَلَمْ يَقُلْ:
مَا هَذِهِ الْأَلْهَةُ؟ تَحْقِيرُ لَهَا، مَعَ عِلْمِهِ الْيَقِينِيِّ بِعِبَادَتِهِمْ لَهَا، وَاعْتِقَادِهِمْ بِالْوَهْيَةِ، وَهَذَا دَلِيلُ
رُشْدِهِ، وَدَقَّةُ فَهْمِهِ!! وَالتَّعْبِيرُ بِقَوْلِهِ: ﴿عَاكِفُونَ﴾ يَشِيرُ إِلَى انْكِبَابِهِم الدَّائِمِ الْمُسْتَمِرِّ عَلَيْهَا، كَأَنَّهُمْ
لَا يَفَارِقُونَهَا، فَهُوَ بِذَلِكَ يَهْزَأُ مِنْهُمْ، وَيَسْتَخَفُّ بِعَقُولِهِمْ.

سورة الأنعام

الأنعام

﴿جُذِّدُوا﴾ كسر الأصنام فجعلها قطعاً مكسرة، مبعثرة هنا وهناك ﴿إِلَّا كَبِيرًا فَهُمْ﴾ إلا الصنم الكبير تركه وعلق الفأس بعقه ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ لعلهم يرجعون إليه فيسألونه من كسر الأصنام؟ فتقوم الحجة عليهم ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا﴾ فلما رجعوا من عيدهم ورأوا آلهتهم مهشمة محطمة قالوا: من حطّم هذه الآلهة؟ ﴿إِنَّهُمْ لَمِنَ الْفَٰكِلِينَ﴾ شديد الظلم والإجرام حين تجرأ على تحطيمها ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ يتوعد الآلهة ﴿عَلَىٰ أَقْنَيْنِ ٱلثَّٰبِتِينَ﴾ أحضره للمحاكمة بمرأى من الناس حتى يروه، ليكون عقابه عبرة لمن يعتبر ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ هل أنت يا إبراهيم الذي حطّم هذه الآلهة؟ ﴿نَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ حطّمها الصنم الكبير، لأنه غضب أن تُعبّد معه الأصنام الصغار فكسرها، وإذا كنتم لا تصدّقونني ﴿تَنَٰثَرُوهُمْ﴾

اسألوا هذه الأصنام من كسرها؟ ﴿نَكِسُوا﴾ رجعوا إلى الباطل والعناد ﴿يَطْفُؤُونَ﴾ علمت أن الأصنام لا تتكلم ولا تنجب، فكيف تطلب منا أن نسألها؟ وهنا قامت الحجة عليهم، وعزموا على حرق إبراهيم بالثأر، فجعلها الله برداً وسلاماً عليه ﴿كَيْدًا﴾ أرادوا إهلاكه بمكر خبيث فدمرناهم.

تمثيل بديع قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ بالغ الروعة في التصوير والتمثيل، فقد شبههم بإنسانٍ انقلب رأساً على عقب، صارت قدماه إلى الأعلى، ورأسه إلى الأسفل، فكيف يكون سليم النظر والتفكير، لقد أقاموا الحجة على أنفسهم، دون عقل ولا إدراك، فآية حجة أكبر لإبراهيم عليهم، أن يقولوا: إن هذه الأصنام لا تنطق، ولا تسمع، ولا تعقل، فكيف تأمرنا بسؤالها؟

فَجَعَلَهُمْ جُذُوزًا ٱلْأَكْبَرُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا ٱلْهَيْتَانِ ٱنْتَهُيَا ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ ٱلْإِبْرَاهِيمُ ﴿٦١﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ ٱعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا أَوَ ٱنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا ٱلْهَيْتَانِ ٱلْبَرِّهِيمُ ﴿٦٣﴾ قَال بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَطْفُؤُونَ ﴿٦٦﴾ قَالِ أَفَعَبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٧﴾ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوا ٱلْهَيْتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ ﴿٦٩﴾ قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٧٠﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧١﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾ وَهَبْنَا لَهُ ٱلسَّحْقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٣﴾

﴿مُكَاوِلَةً﴾ أعطينا لوطاً النبوة والعلم، وكان لوط قد هاجر مع إبراهيم وبعثه الله إلى «سodom» فكذبوه، فأهلكهم الله ودمرهم ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ اشتهروا باللوطة، وقطع السبيل على المسافرين ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ كانوا أشراراً فجاراً خارجين عن طاعة الله ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ﴾ حين دعا على قومه بالهلاك حين كذبوه ﴿فَأَنصَبْنَا لَهُمُ الْغَمَّ﴾ دعاه ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ نجيناه وأهله المؤمنين من الغرق بالطوفان الذي عم الأرض، وكان غماً وكرهاً شديداً ﴿فِي الْغُرِّيِّ﴾ هذه قصة داود وسليمان حين كانا يحكما في شأن الزرع ﴿فَنَشْتِي فِيهِ﴾ رعته غنم القوم ليلاً فأفسدت الزرع ﴿فَنَهْنَاهَا﴾ سلّمناهم ﴿أَلْهَمْنَا سُلَيْمَانَ الْحُكْمَ فِي الْقَضِيَّةِ﴾ ﴿فَتَبَيَّنَ وَالْقَبْرُ﴾ جعلنا الجبال والطيور تسبح مع داود إذا سبح، لطيب صوته بتلاوة الزبور ﴿صَنَعْنَا لُؤِي﴾ علمناه صنع الدروع ﴿بَيْنَ يَأْسِكُمْ﴾ لتعيكم في القتال شرّ الأعداء ﴿الرَّيْحَ عَاصِفَةً﴾ وسخرنا لسليمان الريح شديدة الهبوب، أسرع

من طائفة «البويج» بتسخير الله تعالى له ذلك.

توضيح: قوله تعالى: ﴿فَنَهْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ خلاصة القصة (أن الغنم دخلت ليلاً يستأنأ فيه شجر العنب، فأكلته فلم تبق فيه ورقاً ولا عنباً، وتحاكم الخصمان عند (داود) عليه السلام فقضى بالغنم لصاحب البستان، فخرجوا من عنده، ومراً على (سليمان) عليه السلام فدخل على أبيه فقال: يا نبي الله، لو حكمت بغير هذا كان أرفق!! تدفع الغنم إلى صاحب الزرع، ينتفع بلبنتها ونسلها وصوفها، وتدفع الأرض إلى صاحب الغنم، ليزرعها ويتعدها، حتى يعود إليها الزرع والثمر كما كان، ثم يترادان، فقال داود: القضاء ما قضيت، وحكم بذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿فَنَهْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ تفسير الشوكاني.

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عِدِيدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ طَءَ أَيْنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَبَجْنَتْهُ مِنَ الْقُرْبَىٰ إِلَىٰ كَيْفَ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَانَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾

﴿يُغْوِصُونَ لَهُ﴾ وسَحَرْنَا

لسليمان بعض الشياطين، يغوصون في البحار،

سورة النور
الجزء ٣٣

لاستخراج ما يطلبه من اللآلئ

والجواهر ﴿عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ كبناء

المدن، والقصور الشاهقة،

والأشياء التي يعجز عنها البشر

﴿حَافِظِينَ﴾ تمنعهم أن يخرجوا عن

طاعته ﴿مَتَى الْفِتْرُ﴾ نالني البلاء

والشدة ﴿مِنْ ضَرٍّ﴾ دفعنا عنه ما

أصابه من ضَرٍّ وبلاء، ﴿وَأَتَيْنَهُ

أَهْلَهُ﴾ عَرَضَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَوْلَادًا مِثْلَ

من فقدهم، وكان قد مات أولاده

فأعطاه مثلهم في الدنيا ﴿رَحْمَةً مِنَّ

عِنْدِنَا﴾ رَحْمَةً مِنْ بَابِهِ ﴿وَذَكَرْنَا

الْعَبِيدِينَ﴾ وتذكروا لمن أطاع الله

وعبده ﴿وَذَا النُّونِ﴾ هو نبيُّ الله

«يونس» عليه السلام، نُسِبَ إِلَى

النون وهو الحوت الذي ابتلعه

﴿ذَهَبٌ مُغَضَّبٌ﴾ حين ذهب مغاضباً

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا

دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَيْنَاكَ إِذْ

نَادَيْتَ رَبَّنَا فَقَسَفْنَا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَبِيدِينَ ﴿٨٣﴾

وَأَسْمِعْ يَلْدَيْكَ وَأَذِينَكَ وَذَلِكَ الْكِتَابُ كُلُّ مَنْ صَدَّقَ

﴿٨٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ

﴿٨٥﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضَّبًا وَقَطَّنْ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَيْنَاهُ

مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَذَكَرْنَا

إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

﴿٨٨﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ

لَهُمْ زَوْجَةٌ فَإِنَّهُمْ كَانَُوا إِسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَكَ عِبَادًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٨٩﴾

لقومه، ومن قال مغاضباً لربه فقد أخطأ خطأ فاحشاً، ومغاضبته لقومه كانت غضباً لله ﴿نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

فَقَطَّنْ أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ، قال ابن عباس: هذا من القَدَّرَ بمعنى التضيق لا من القدرة كقوله تعالى:

﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رَزْقُهُ﴾ أي ضَيَّقَ عَلَيْهِ، وليس معناها أنه وقع في ظنه أن الله تعالى لا يقدر على معاقبته،

فهذا الظنُّ بالله كفرٌ، لا يقع من نبي من الأنبياء.

تذكير: قصة يونس: ذكرت قصته بالوصف دون الاسم ﴿وَذَا النُّونِ﴾ لأنه ابتلعه الحوت، وبقي في

بطنه دون أن يموت، وسبب ابتلاعه أن يونس غضب على قومه، لأنه دعاهم إلى الله، فاستعصوا

عليه، فضايق بهم صدره، فغادرهم دون استئذان من الله تعالى، وركب البحر، وهاجت بهم الأمواج

فسقط، فابتلعه الحوت، وجعل الله بطنه سجناً ليونس، ثم نجاه باستغاثته ودعائه.

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

الْبَقَرَةُ

وَالَّتِي أَحْصَدَتْ فَرجَهَا فَفَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَنَقُطِعْ أَوْرَافَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلْتِنَاذٍ جَعُولٌ ﴿٩٣﴾
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ
يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَيَتَوَلَّوْنَ أَفْئِدَتَهُمْ غَيْرَ مَبْعُودِينَ هَذَا بَلٌّ لَكُمْ
ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَا وَرَدُّوْهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زُفُورُهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَ الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

﴿أَحْصَدَتْ فَرجَهَا﴾ عَفَّتْ عَنْ
الفاحشة والزنى، وهذا ثناء من الله
عليها بالعفة والحصانة والطهارة،
لا كما زعم اليهود لعنهم الله أنها
زانية ﴿مِنْ رُوحِنَا﴾ أمرنا جبريل فنفخ
في فتحة صدرها فحملت يعيسى،
وأضاف الروح إليه على جهة
التشريف والتكريم ﴿نَافِثَةً لِلْعَالَمِينَ﴾
جعلنا مريم وابنها علامة ساطعة
على قدرتنا ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾
دينكم وملتكم ديناً واحداً
﴿وَنَقُطِعْ أَوْرَافَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾
اختلّفوا
في الدين فأصبحوا فيه شيعاً
وأحزاباً ما بين يهودي، ونصراني،
ومجوسي ﴿كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ﴾ من
يعمل الأعمال الصالحة فلا يضع
شيء من جزائه ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾
ممنوع على أهل قرية ﴿أَنَّهُمْ لَا
يَرْجِعُونَ﴾ أن يرجعوا إلى الدنيا
بعد الهلاك ﴿فُتِحَتْ يَا جُوجُ
وَمَأْجُوجُ﴾ فُتِحَ السَّدُّ الذي بناه ذو

القرنين على يأجوج ومأجوج ﴿حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ وهم من كل مرتفع وناحية يسرعون للإفساد في الأرض
﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ حطبتها الذي توقد به ﴿وَرَدُّونَ﴾ داخلوها مع الأصنام ﴿زُفُورٌ﴾ صَوْتُ يشبه أنين
المحزون المكسور، تنقطع له القلوب، وخروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى، كما
تواترت بذلك الأخبار، والأحاديث الصحيحة.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿وَنَقُطِعْ أَوْرَافَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ شبه تعالى اختلاف البشر، وتفرقهم في أمر الدين
إلى جماعات، وشيعة وأحزاب، بجماعة عمدوا إلى ثوب جديد فضفاض، اقتطع كل واحدٍ منهم
قطعة، فأصبح الثوب قطعاً ممزقة، لم يعد يستفاد منه، ولا هم استفادوا ممّا في أيديهم من
القطع، وهذا من يدعي الاستعارة، وما أبدعه من تمثيل!!

الْمُرَّةُ الْبَاقِيَةُ

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
 خَالِدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَاقَتْهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٢﴾
 يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
 بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعِدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ﴿١٠٣﴾
 وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
 يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
 لِقَوْمٍ عاكِفِينَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٦﴾
 قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْكُمْ
 عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٨﴾
 إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٩﴾
 وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهِ فَتَنَةٌ لَّكَرُومٌ مِّنْ عِندِ رَبِّكَ
 رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٠﴾

سُورَةُ الْحَجَّ

آيَاتُهَا ٧٨

نُزُولُهَا ٣٣

﴿حَسِيسَهَا﴾ أما المؤمنون الأبرار،
 فإنهم لا يسمعون حسَّ النار
 ﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ أهوال يوم
 القيامة وما فيه من الشدائد والبلايا
 ﴿وَتَلَاقَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ تستقبلهم على
 أبواب الجنة بالتهنئة قائلين لهم
 ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ﴾ يوم الكرامة الذي
 وعدكم به ربكم ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ
 لِلْكُتُبِ﴾ تطوى السماء كما تطوى
 الصحيفة على ما كتب فيها
 ﴿كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ سطرنا في
 الزبور المنزل على داود عليه
 السلام ﴿وَبَعْدِ الذِّكْرِ﴾ من بعد ما
 سطرنا في اللوح المحفوظ ﴿يَرِثُهَا
 عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ حكمنا بأن
 الأرض تكون لعبادي المؤمنين
 الصالحين، يعمرونها بطاعة الله
 وبالصلاح والخير، ولم يخلقها الله
 للكفار الفجار ﴿بَلَاغًا﴾ كفاية
 يتذكر بها العاقل ﴿مَا أَذْنُكُمْ عَلَى
 سَوَاءٍ﴾ أخبرتكم وأعلمتكم بالحق، لم

أخص بعضكم وأترك البعض ﴿أَنْتُمْ بِالْحَقِّ﴾ افصل بني وبين
 هؤلاء المكذبين بحكمك العادل ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ ربُّ العزة والجلال، هو الرحمن الذي نستعين به على
 هؤلاء الكفار، في ما يصفون به ربهم، ورسولهم من الأكاذيب!!

توضيح وبيان: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ جاء
 أحد المشركين إلى رسول الله ﷺ فقال له يا محمد: (أتزعم أن كلَّ من عبد من دُونِ الله، في
 جهنم مع عابديه؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود نعبد عُزَيْرًا، والنصارى تعبد المسيح عيسى،
 فنحن نرضى أن نكون معهم في الجحيم!! فقال له ﷺ: ويحك ما أجهلك بلغة قومك؟) أخرجه
 الطبراني، وصحَّحه الحاكم، يريد أن (ما) لما لا يعقل، ولم يقل تعالى: ومن تعبدون!!